

فن العمارة في العصر الحجري الحديث – المعدني :

استقر الإنسان في هذا العصر بسبب ممارسته للزراعة وقد كان في حاجة الى مأوى يستقر به قرب زراعته ، وقد كان ذلك وفق الآتي :

1. اهتدى الى فكرة الملاجئ والمجتمعات وكانت مؤقتة ، وهي عبارة عن حفرة بسيطة في سطح الأرض يتم تسقيفها بأغصان الأشجار .
2. استعمل الطين والتبن في بناء مسكن فوق سطح الأرض واستعمل الطين كمادة رابطة أيضاً .
3. قام بصناعة ما يعرف بـ(اللين) باستخدام القوالب وتجفيفها بأشعة الشمس ثم استخدامها في البناء متخذاً الطين كمادة رابطة .
4. أصبحت أشكال المنازل منظمة وذات أشكال مستطيلة أو مربعة .
5. بنيت المنازل بشكل يكون هناك ممرات ضيقة فشكّلت قرى زراعية مبسطة ، والممرات بين منازلها ضيقة وأحياناً تكون منتظمة أو غير منتظمة تماماً .
6. تميزت بعض الأبنية بطراز خاص له صفات تشبه صفات المعابد لاحقاً ، واستخدمت فيها الدخلات والطلعات .
7. كل منزل يتم الدخول إليه من باب يؤدي الى فضاء داخلي (حوش) تتوزع غرف أخرى على جوانب هذا الفضاء .

فن النحت في العصر الحجري الحديث – المعدني :

إن السبب في تطور فن النحت في هذا العصر هو سبب ديني ، إذ عمد الإنسان الى صنع تماثيل الإلهة الأم ، وكما يأتي :

1. استخدام مواد سهلة التشكيل متوفرة في البيئة مثل الطين .
2. التماثيل كانت صغيرة الحجم .
3. شملت معظم هذه التماثيل أشكال نساء .
4. عملت أغلب التماثيل من طينة نقيه ثم تحرق بالنار لتتصلب .
5. نحتت بأوضاع مختلفة كالوقوف وأخرى في الجلوس على الأرض .
6. أهملت الرؤوس في بعض التماثيل بينما في أخرى نحتت بهيئة طويلة دون توضيح المعالم .

7. التركيز على أعضاء الجسم التي لها علاقة بتجسيد فكرة النماء والخصب والتكاثر كالثديين والبطن والعجز .
8. هناك تماثيل فخارية اكتشفت في جنوب العراق تعود الى هذا العصر كانت عبارة عن تماثيل لنساء كانت أحجامها طبيعية تقريباً ونحيفة كانت تحمل طفلاً وكل منها يقوم بإرضاع طفل .
9. كان أسلوب نحت التماثيل أسلوباً بدائياً ، فكانت غير مصقولة والنسب فيها غير صحيحة ومعالم الجسم غير واضحة تماماً .
10. استخدم النحات في بعض أعماله الألوان ، فلون الحاجبين وأهداب العين والشعر ، كما استخدم بعض الزخارف في زركشة الملابس .

الفنون في العصر الشبيه بالتاريخي (3500-2800 ق.م) :

يتميز هذا العصر بالنتائج الفنية الغنية التي خلقها لنا قياساً بالعصور السابقة وكما يأتي :

1. شيت الأبنية المعمارية الضخمة .
2. أنجزت أروع أعمال النحت المجسم .
3. صورت مختلف فعاليات الإنسان المتنوعة بالنحت البارز .
4. استخدام سطوح الجدران في رسم جداريات تعد من أقدم الجداريات .

أولاً. العمارة :

1. الاهتمام ببناء المعابد فجعل لبعضها أسس حجرية .
2. تشابه المخططات الهندسية لأبنية هذا العصر (المعابد) مع معابد الفترة السابقة.
3. المعابد ذات أشكال هندسية منتظمة وصغيرة الحجم .
4. تبنى على دكة أو مصطبة .
5. بنيت المعابد بنوع خاص من اللبن مستطيل الشكل مربع المقطع .
6. يحيط بالمعبد جدار خارجي ضخم مزين بعدد من الطلعات والدخلات .
7. تتوسط المعبد ساحة كبيرة (حوش) تتوزع على ضلعين منه طوليين عدد من الغرف الصغيرة المسقفة تخص أحدها لوضع تمثال الإله والأخرى لسكن الكهنة وخرن حاجيات المعبد .

8. تغطية الجدران الخارجية للمعبد بطبقة من الجص الأبيض الناصع ، فضلاً عن زخرفتها بغرز مسامير فخارية طويلة في الجدار بشكل منتظم ، ويتم تلوينها بألوان الأسود والأحمر والأبيض فتشكل زخارف هندسية ملونة .

ثانياً. النحت :

توزعت أعمال النحت في هذا العصر الذي يعد هو عصر وضع أسس النحت العراقي القديم ما بين نحت مجسم ونحت بارز ، وقد استعمل النحات في هذا العصر مواد وخامات مختلفة أهمها الحجر الذي كان يستورد من البلدان المجاورة ، لذلك فان منحوتات الحجر كانت صغيرة الحجم ، كما أن النحات استعمل الخشب والعاج بشكل قليل قياساً للحجر ، وقد يرجع السبب في ذلك الى تلفها عندما أصبحت في باطن الأرض .

1. النحت المجسم :

استعمل النحات المجسم في هذا العصر الحجر بشكل رئيسي ، وكانت تماثيله تمثل تماثيل الافراد المتعبدين من خلال وقفاتها وحركة الأيدي ومكان وضعها كندور في المعبد ، لذلك فان تطور النحت المجسم على أقل تقدير هو سببه ديني ، واتصفت التماثيل البشرية بالآتي :

❖ حجوم التماثيل صغيرة تتراوح ما بين (10-25سم) وعملت من احجار متنوعة .

❖ كانت التماثيل لرجال ونساء بوضعية وقوف مواجهة للناظر ، وقد ضمت الايدي الى الصدور والقدمان أحدهما الى الأخرى بوضع سكون تام .

❖ تتميز التماثيل بأنها نحتت بأسلوب بدائي فكانت السطوح خشنة والنسب لاعضاء الجسم غير متجانسة .

❖ لم يفصل النحات الاطراف بشكل تام فالأيدي جزء من كتلة الصور وكذلك الساقان كانت واحدة وحددهما النحت بخط عمودي فصل بينهما .

❖ تماثيل الرجال عارية والرأس فيها خوذة تغطيه وشعر الذقن طويل ، أما تماثيل النساء فارتدت تنورات قصيرة ربطت بإحكام في الخصر .

2. النحت البارز :

اقتصرت أعمال النحت البارز في هذا العصر على استعمال مادة الحجر ، وقد استعمل النحت البارز كاسلوب لتصوير شعائر دينية محددة أو فعاليات من الحياة العامة كالعيد ، وصراع الانسان مع الحيوانات المفترسة ، إن النحت البارز في هذا العصر تميز بالآتي :

- ❖ استخدم النحات أسلوب إبراز اشكال المشهد وذلك من خلال رسمها ، ومن ثم قشطت الأرضية فتبرز الاشكال ، وكانت أغلب أعماله بهذا الاسلوب .
- ❖ استعمل أسلوب النحت الغائر ولكن بأعمال قليلة .
- ❖ استعمل النحات اسلوبين في نشر الوحدات في العمل الفني أولهما هو أسلوب الاشرطة الأفقية ، والثاني هو نشر الوحدات بشكل حر .
- ❖ استعمل النحات اسلوب مميز في تمثيل الجسم البشري وهو نحت الوجه بشكل جانبي ، وكذلك الساقين ، بينما تكون العين بوضع أمامي وكذلك الجذع (الصدر والبطن) ، ويعتقد المختصون إن السبب في ذلك هو أن رؤية النحات للجسم تكون في أقصى جمالياتها بهذا الوضع .
- ❖ معظم الأعمال النحتية كانت غير مهندمة ، إذ يقوم النحات بصقل إحدى الوجهتين صقلاً بسيطاً ثم يترك الباقي بدون صقل .
- ❖ اقتصرت الأعمال الى البعد الثالث (العمق) مما يؤشر عدم معرفة النحات آنذاك بالمنظور ، لذلك مثلت الأشكال بنفس الحجم في جميع أجزاء العمل الفني ، ومن أشهر أعمال النحت البارز في هذا العصر هي مسلة صيد الأسود .

ثالثاً. الأختام الاسطوانية :

يعتبر فن الأختام الاسطوانية من ابتكارات العصر الشبيه بالتاريخي ، والختم عبارة عن خرزة ذات شكل اسطواني يتراوح طولها ما بين (204سم) وقطرها (2سم) ويضع ملمترات) وتكون مثقوبة طولياً يمر بها خيط ليتم تعليق الختم برقبة الشخص ، أما الموضوعات التي نقشت على أختام هذا العصر فكانت :

1. تقديم الهدايا من قبل الأشخاص الى الإلهة .
2. مشاهد صراع الحيوانات الأسطورية مع بعضها .
3. مشاهد الصيد .
4. مشاهدات ذات طابع حربي .

فن الفخار :

إن فخاريات هذا العصر عملت باستخدام دولاب الفخار سريع الدوران ، وقد كانت الفخاريات في هذا العصر كالآتي :

1. فخاريات غير ملونة ، خشنة معمولة من طين غير نقي ومطلية بطلاء لونه أجاصي ، ويرجح أنها كانت تستخدم للاستعمالات اليومية .
2. فخاريات ملونة ، ناعمة الملمس معمولة من طين نقي ومطلية بطلاء مائل للاحمرار زخارفها بلون واحد أو لونين أو ثلاث ألوان على الإناء نفسه ، وتكون ذات طابع هندسي كالمقلات المعينات .
3. زينت الفخاريات بأساليب مبتكرة منها تطعيم السطوح بأحجار متنوعة الألوان ذات تصاميم هندسية جميلة ، أو تزيينها بإضافة أشكال حيوانية أو نباتية على سطح الأنية الفخارية بأسلوب النحت المجسم أو النحت البارز ، إذ تضاف الأشكال المجسمة بإصاقها على سطح الأنية الفخارية مباشرة ، أو نحت خارجها ثم تلصق عليها لاحقاً .